بنية الحذف في سورة الأنفال– دراسة في التركيب والدلالة

structure of deletion in Surat Al-Anfal - A study in structure and semantics

د. هديل عبد الحليم داود
استاذ مساعد
جامعة الموصل – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

Dr. Hadeel Abdul-Haleem Dawood
Assistant Professor
Univerisy of Mosul - College of Girl – Department of Arabic

hadeel.abd@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٤/٢٧
تاريخ القبول ٢٠٢٢/٨/٢١

الكلمات المفتاحية: بنية، الحذف، التركيب، الدلالة

Keywords: Structure, Elimination, Composition, Denotation

الملخص

يدور البحث حول الحذف الذي يعد من أدق موضوعات النحو والبلاغة وأقربها إلى كلام أهل الطبع لإعمال الفكر، ولعل هذا السبب الذي جعل سيبويه وعبد القاهر الجرجاني يكثران من الأمثلة والشواهد عند حديثهما عنه، دون ذكر قواعد يرجع إليها الدارس كما في باب التقديم والتأخير، فقد تقع بنية الحذف في المسند اليه أو المسند أو الفعل ومتعلقاته أو الموصوف وصفته أو في الجملة، أو في جملة فعل الشرط، وقد اتضح ذلك من خلال الآيات التي وردت فيها بنية الحذف في سورة الانفال.

Abstract

The study deals with the phenomenon of elision which is considered as one of the most accurate aspects in grammar and rhetoric and the most relevant to the speech of the naturally-speaking persons and to operate thought. Perhaps for this reason , Sibawayhi and Abdalqahir Jerjani increase their examples and evidences wherever they speak about elision without mentioning rules to be followed by the researchers as in the chapter of hysteron proteron. Thus, elision may occur in subject , predicate , the verb and its belongings , the described and adjective , in sentence elision , or in elision of the sentence of condition answer or etc.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منه العون وعليه التكلان، والصلاة والسلام على أفضل الناس منطقاً، وأشرفهم لساناً، وأثبتهم جناناً، سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أئمة القول وأساطين البيان ومن تبعهم بإحسان... أما بعد:

فإن القرآن الكريم كان وما يزال وسيظل – ميداناً رحباً وافراً معطاءً للدراسين يستمدون من نصوصه الثرة ما يبغونه من مادةٍ علميةٍ لدراساتهم ولا سيما اللغوية منها، ومصداق هذه الحقيقة هو قول الله (ﷻ): ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء: ٩] وما الحذف إلا إحدى ظواهره البليغة والمعجزة، فهي كنز من كنوز البيان، ووادٍ من أودية الفصاحة تحتاج إلى فضل تأمل وإعمال فكر؛ لذا آثرنا أن يكون موضوع البحث (بنية الحذف في سورة الانفال – دراسة في التركيب والدلالة) لما وجدنامن وضوح مواطن الحذف فيها.

التمهيد

أولاً: البنية في دائرتي اللغة والاصطلاح

إن لفظ البنية مأخوذ من مادة بنى " (بَنَيَ) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ. تَقُولُ بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيهِ. وَتُسَمَّى مَكَّةُ الْبَنِيَّةَ. وَيُقَالُ قَوْسٌ بَانِيَةٌ، وَهِيَ الَّتِي بَنَتْ عَلَى وَتَرِهَا، وَذَلِكَ أَنْ يَكَادَ وَتَرُهَا يَنْقَطِعُ لِلْصُوقِهِ بِهَا. وَطَيِّئٌ تَقُولُ مَكَانُ بَانِيَةٍ: بَانَاةٌ " [١]، وتعني اصطلاحاً: البنية نظام تحويلي، يشتمل على عدة قوانين، ويغتني عبر لعبة تحولاته نفسها، وتشتمل البنائية على ثلاثة عناصر: هي (الكلية / التحول / التعديل الذاتي)[٢].

ثانياً: التركيب في دائرتي اللغة والاصطلاح:

جاء في الصحاح أن التركيب بمعنى العلو والاعتلاء، فأصل الفعلين ركب وركب من ركبه ركوباً، أي: علاه وركبه تركيباً إذا وضع بعضه فوق بعض [٣]، "وركب الدابة يركب ركوباً، علا عليها وركب فلان فلاناً بأمر، وارتكبه وكل شيء علا شيئاً: فقد ركبه منه أمراً قبيحاً، وارتكبه، وكذلك يركب الذنب وارتكبه [٤].

فالمفهوم اللغوي للتركيب يدل على وضع شيء فوق شيء، ولكن الوضع يكون باجادة واتقان، ومنه ركب الفص في الخاتم، وشيء حسن التركيب وتقول في تركيب الفص في الخاتم: ركبته فتركب فهو مركب وركيب [٥]، فليس أجمل من أن تركب الحجارة الكريمة في الخاتم؟ لأن الفص يزيدها حلية وبهاء.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.: ١ / ٣٠٢.

(٢) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني – بيروت، سوشبريس – الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ٥٠.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ابو نصر اسماعيل بن حماء الجوهري الفارابي (ت٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ١/ ١٣٩.

(٤) لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت)،وطبعة دار صادر، بيروت،لبنان،ط٦، ١٩١٧: ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩. مادة (ركب).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ١/ ٢٧٧.

ومما يدل على أن التركيب يرتبط بحس الصنعة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ ﴾ الانفطار: ٦ – ٨ ؛ فالتسوية والتعديل في جسم الانسان يفيد ان اتقان صنع الخالق ومعنى ركبك أي في صورة كاملة بديعة وتقدير الآية في صورة عظيمة شاءها مشيئة معنية أي عن تدبير وتقدير [١].

أما المفهوم الاصطلاحي للتركيب فهو بمعنى النظم، إذ يقول الجرجاني (ت٨١٦هـ): "التركيب جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة"[٢]، والتركيب بوصفه نظماً قصد به تتبع آثار المعاني وترتيبها في النفس، وهو عنده نظير التأليف والبناء، إذ قال الجرجاني: انك اذا رجعت الى نفسك على علم لا يعترضه شك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك[٣]، فيدل على اجتماع كلمتين او أكثر لعلاقة معنوية [٤]. ولكل منها معانٍ وحكم اصبح لهما بالتركيب حكم جديد [٥]، والأصل في التركيب أن تعد الحروف باحتوائها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الكلمات، في اتساق مدققاً من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجاً من العلاقات التي تقدم بين الحروف والكلمات وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد [٦]. ويختص التركيب بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة، وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق مفيد، تتألف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة تتحصل به الفائدة وهذا ما أجمع عليه النحاة والبلاغيين، فقد ذكر ابو علي الفارس (ت ٣٧٧ هـ): الاسم يا تلف مع الاسم فيكون كاملاً مفيداً كقولنا: عمرو اخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون ذلك كقولنا: كتب عبدالله، وسرَ بكر [٧].

---

(١) التحرير والتنوير: محمد طاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان، (د.ت): ٩٠/ ٣٠: ١٧٦ – ١٧٧.

(٢) التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م: ٥٦.

(٣) دلائل الاعجاز في علم المعاني: ابو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد محمود الفارسي الاصل الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م: ٤٦.

(٤) ينظر: الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب للطبع والنشر، بيروت، ١٩٧٥م، ١/ ١٣٤.

(٥) ينظر: فقه اللغة المقارن: د. ابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م: ٦٤.

(٦) التراكيب اللغوية وسياقاتها المختلفة عند عبدالقاهر الجرجاني، صالح بالعيد، ديوان المطبوعات الجاعية، ١٩٩٤: ٤٦.

(٧) الإيضاح العضدي، ابو علي الفارسي (ت ٢٨٨ – ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط١، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م: ٩٠.

ثالثاً: الدلالة في دائرتي اللغة والاصطلاح:

قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): "دل: الدال واللام اصلان: احدهما إبانة الشيء بامارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة. والاصل الآخر قولهم: تدلال الشيء اذا اضطرب،...." [١]. وذكر الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) "إن الدليل ما يستدل به، والدليل الدال وقد دله على الطريق بدله دلالة ودلولة والفتح أعلى...." [٢]، والدلالة مصدر وله على الطريق دلالة" ودلالة ودلولة في معنى ارشده [٣].

أما الدلالة اصطلاحاً فهي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الاصول محصورة في عبارة النص واشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم، إما أن يكون ثابتاً بالنظم نفسه أو لا ، والأول إن كان النظم مسوقاً له فهو العبارة وإلا فالاشارة والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ فهو الدلالة أو شرعاً فهو الإقتضاء، فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغةً " [٤]. وهي كون الشيء بحيث يفيد الغير علماً اذا لم يكن في الغير مانع كمزاحمة الوهم والغفلة بسبب الشواغل الجسمانية، وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والامارة، والدال ما حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كـ (عالم) و (عليم) و (قادر) و (قدير)، ثم سمي، والدليل دلالة لتسمية الشيء بمصدره، والدلالة أعم من الإرشاد والهداية [٥]. وذكر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) أن الدلالة هي "كون اللفظ بحيث إذا اطلق فهم منه المعنى من كان عالماً بوصفه له" [٦]. واضاف الكفوي

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٥٩ – ٢٦٠.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٦٩٨، وينظر: لسان العرب: ١١/ ٣٧٦.

(٣) الصحاح: ٤/ ١٦٩٨.

(٤) التعريفات: ١٠٤؛ وينظر: الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة ذنب الذنب أو يحيى السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري زين الدين ابو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦ هـ) تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمد عويد، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م: ٧٩، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ) تقديم ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م: ١/ ٧٨٧.

(٥) الكليات، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، وزارة الثقافة السورية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ٤٣٩.

(٦) البحر المحيط في اصول الفقه، ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر

(ت ١٠٩٤ هـ) "أن ما كان للانسان اختيار في معنى الدلالة فهو بفتح الدال، وما لم يكن له في اختيار في ذلك فبكسرها مثاله: إذا قلت: (دلالة الخير لزيد) فهو بالفتح، أي: له اختيار في الدلالة على الخير وإذا كسرتها فمعناه حينئذ صار الخير سجية لزيد فيصدر منه كيف ما كان" [١]. أما المحدثون فقد عرفوا علم الدلالة بأنه العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى [٢].

الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد تامر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م: ٢/ ٦٨.

(١) الكليات: ٤٣٩.

(٢) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، أحمد مختار عمر، علم الكتب للنشر والطباعة، مصر، د.ت: ١١ وينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمد عويد، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م: ٢١٣، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق: عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي، دار المنار للطبع والنشر، ١٩٩١م: ٢٨.

المبحث الاول

الحذف

أولاً: الحذف لغة واصطلاحاً

- الحذف لغةً

لا بدّ من التأسيس للمعنى اللغوي للحذف أولاً، فإذا استشرنا المعجم في الجذر(حذف) نجد أن الحذف من " حذفهُ يحذِفه: سقطه، ومن شَعَره: أخذه، وبالعصا: رماه بها، وفي مشيته: حرّك جنبه وعجزه، أو تدانى خطوة، فلاناً بجائزةٍ: وصله بها، والسلامَ: خففه ولم يطل القول به،...."[١]، ومن المجاز ماجاء في أساس البلاغة" وحذف الصانع الشيء سوَّاه تسويةً حسنةً، كأنه حذف كل ما يجب حذفه، حتى خلا من كل عيب وتهذب، ومنه فلان محذوف الكلام، وقيل: لبنت الخُسّ، أيّ الصبيان شرّ ؟ فقالت: المُحذَّقَةُ الكلام الذي يُطيعُ أمُهُ، ويعصي عمّه ؛ و التاء للمبالغة ؛... "[٢]، في حين ذكر ابن منظور أن " حَذْفَ الشيء يحذفه حذفاً: يقطعه من طرفيه، والحجّام يحذف الشَّعرمن ذلك والحذافة ما حذف من شيء فطرح، وخص اللحياني به حذافة الأديم ".[٣]. "وحذف حذفاً: مشى في سرعة وتقارب خطوة وتنعّم. يقال حذف الثوب (احتذفه) حذفه وما حتطفه. والحذف: سكان السفينة: ذنبها الذي تعدك وتقدم "[٤].

- الحذف اصطلاحاً

هو " حذف حرفٍ أو أكثر من وسط الكلمة. وهذا ما يشبه ما يسمى بالخبن و الطي والخبل والقبض. وفي العروض العربي: هو علة مقتضاها حذف السبب الخفيف. فتصير (فعولن – فعو) وتنقل الى (فعل)[٥]. "وهو اسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل أو غير دليل،

---

(١) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دار الجيل، (د.ت): ٢٧٢.

(٢) اساس البلاغة، الامام جار الله فخر الدين خوارزم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت /١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ٢٢٤.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت)،وطبعة دار صادر، بيروت،لبنان،ط٦، ١٩١٧: ١ / ٥٩١.

(٤) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، تحقيق: عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، ١٩٦٠م. ٣: ١ / ٢٢٠ ؛ وينظر: تاج العروس، للإمام اللغوي، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م ٢ / ٣٣١.

(٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة: ٢١٠.

والحذف غير الإضمار ؛ لأن المحذوف لا يظهر ولكنه يقدر في حين أن الإضمار قد يظهر كالنصب بأن المضمرة، نحو قولك: جئت لأتعلم، فإنه يجوز لك أن تظهر (أن) المضمرة فيه، فتقول: جئت لأن أتعلم"[1] لم يقتصر الحذف في العربية على حذف الكلمة، ففي العربية نجد الحرف محذوفا فمن الأمور التي نصادفها ما يقوله النحاة في بعض الكلمات إذ يقولون إن الاسم منصوب على نزع الخافض أو ما نجده في النداء حين يحذف حرف النداء.أو الترخيم وهو كما نعلم حذف الحرف الأخير من الكلمة في النداءأيضاً ولهذا الحذف غايات يحددها السياق، ويقتضيها المقام. وقد يستعمل الحذف في أحد أجزاء الجملة والاسباب التي يذكرونها في حذف المسند إليه يذكرون قريبا منهافي حذف المسند. وقد يقع الحذف في متعلقات الفعل والمفعول به أحد متعلقات الفعل أي انه متعلق بالمسند إذا كان فعلاً وهذه المتعلقات سواء كانت المفعول به أو غيره ليست زيادات في الجملة، أو أنه لا فائدة،لها بل هي تعطي للجملة فائدة لا تتوفر لو كان الزائد (المتعلق) موجودا ومما يقع الحذف فيه ايضا أسلوب الشرط وقد يأتي في الجواب على نحو ما نجده في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأحقاف: ١٠] قال البغوي"وجواب قوله:"إن كان من عند الله "،محذوف على تقدير:أليس قد ظلتم؟ يدل على هذا المحذوف قوله﴿ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾وقال: الحسن جوابه:فمن أضل منكم كما قال في سورة السجدة " [2] ويكثر حذف جواب الشرط إذا كان (لو) مثال ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ الأنعام: ٢٧ تقديره لرأيت عجباً. وقد يكون المحذوف صفةً بقى **موصوفها** ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ الكهف: ٧٩. ولا يتوقف الحذف في العربية على الأنواع المذكورة بل يمتد إلى جملة كاملة أو أكثر من جملة طالما لا يؤدي هذا إلى اللبس[3]، وبهذا فالحذف بلا شك يزين اللغة، ويقوي العبارة ويثري المعنى، والعرب لم تستعمل الحذف في لسانها من فراغ، وإنما لاعتبارات عدّة، إذن لا بد أن يكون للحذف فائدة في الكلام وأن يكون له أسبابه التي تبرره،كما لا يتأتى الحذف من دون أدلة عليه، أو شروط له وسيتضح ذلك فيما بعد.

---

(١) معجم المصطلحات البلاغية، د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م: ٤٢٥.

(٢) معالم التنزيل، أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي(٥١٦هـ)،حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر وآخرون،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط١٤١٧،٤هـ–١٩٩٧م: ١٥٩.

(٣) ينظر: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني: أ.د. توفيق الفيل، ط٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.: ٤٩–٨٢.

وكان أول من عرض للحذف سيبويه (ت ١٨٠هـ) فقد صرَّح في مواضع من الكتاب بأهمية الحذف وأكد ضرورته وأشار الى أغراض ذات دلالة بلاغية فيه كالتخفيف والإيجاز والسعة. ويشير إلى اهتمام العرب بهذا الأسلوب حتى صار دأباً لهم. فيقول: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل، حتى يصير ساقطاً."[١] ويرى ابن جني (ت ٣٩٢هـ) "أن الاصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل، وسواء كان هذا الدليل معنوياً أي يقتضيه المعنى، أم صناعياً أي تقتضيه الصناعة النحوية، وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام"[٢] وذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) بأن " الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة النحوية، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعكس، أو شرطاً بدون جزاء او بالعكس،أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل، نحو(ليقولن الله) ونحو(قالوا خيرا)... وكذا يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه أو نحو ذلك،فإنه تطفل منهم على صناعة البيان."[٣] وعرفه السيوطي (ت ٩١١هـ) بأنه: كلام قليل يكون بعضاً من كلام أطول حذف للاختصار [٤] ووقف عبد القاهرالجرجاني (ت٤٧١هـ)عند أسلوب الحذف فأعجب به أيماعجب لما أوتى من ذوق أدبي وحس مرهف فيصفه بأنه: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[٥]. في حين عبَّرعنه عبد الفتاح لاشين بأنه هو: "التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث، ومن منا لم يُفضِّل الخفّة على الثقل، ما دامت الخفة مطلوبة، والمقام يستدعيها، والحال يطلبها، ففي الخفة تكمن البلاغة ويسمو الكلام، حتى يصل الى قوة السحر في التأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعاً على النفس، واتم بياناً وأفصح من الذكر"[٦].

---

(١) الكتاب: ١ / ٢٤.

(٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، يوسف نجاتي، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢،(د.ت): ٢ / ٣٦٠.

(٣) مغني اللبيب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق:محمدمحيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٢ /٦٠٣.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عيسى البابي الحلبي،ط١، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م: ٣/١٢٥.

(٥) دلائل الإعجاز: ١٧٧.

(٦) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني: د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، الرياض، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٨٠م: ٥٩، وينظر: أثر النحاة

و"الحذف كثير في العربية وقد توسعت فيه توسعاً كبيراً، وقد جرى الحذف فيها في كل نوع من أنواع الكلم فقد جرى الحذف في جزء الكلمة، نحو: (لم يك، ولا أدرِ). وجرى في حروف المعاني، نحو: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي لا تفتأ. وجرى في حذف الحرف مع ما ارتبط به نحو: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤–٧٥]، أي: ولو ركنت إليهم. وحذف الفعل، نحو: (أنت سعياً)، أي تسعى. وحذف الاسم في أحواله الإعرابية المختلفة، فقد حذف المبتدأ، نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠ – ١١]، أي: هي نار. وحذف الخبر في نحو جواب السائل: من عندك ؟ فتقول: خالد. وحذف المفعول به، نحو: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]، أي: خلقته. وحذف المفعول المطلق والظرف، نحو: "مكثت قليلاً"، أي: مكثاً أو وقتاً. وحذف الحال والتمييز والمستثنى والنعت والمنعوت والمضاف والمضاف إليه وغير ذلك. وحذف الجملة والكلام، نحو: (ادرس وإلا ترسب)، أي: والا تدرس، ونحو قولك: نعم، جواباً لمن قال لك: (أحضر محمدٌ ؟)، فحذفت الكلام برمته"[(١)]. فالحذف نوع من الإيجاز والاختصار، والإيجاز دليل على البلاغة والفصاحة عند العرب، إذ يحذفون فضول الكلام، فيعبرون بذلك بالألفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة. ويطلق البلاغيون على هذا النوع من المجاز اصطلاح الإشارة ويعرفونه على أنه: "لا يكون المعنى زائداً على اللفظ، أي أنه لفظ موجز يدل على معنى طويل على وجه الإشارة واللمحة"[(٢)].

قسم النحاة والبلاغيون ومنهم ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، الإيجاز والاختصار على قسمين وهما:–

في البحث البلاغي د. عبد القادر حسين، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت): ٢٤٤.

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د.فاضل صالح السامرائي، عضو المجمع العلمي، بغداد، منشورات المجمع العلمي.: ٨٢–٨٣، وينظر:أسرار البلاغة، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العراقي، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م:٨٠، ومعاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.: ٩٣.

(٢) درة التنزيل وغرة التأويل، محمد بن عبد الله الاسكافي (ت ٤٢٠هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.: ٨٢، وينظر: ظاهرة الحذف في النحو، الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد، مجلة البيان – مجلة فكرية شهرية تصدرها رابطة الادباء في الكويت، عدد ٢٦٢، كانون الثاني – يناير ١٩٨٨م: ٢٢.

"الأول: إيجاز قصر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وذلك أن المراد بها: إن الانسان إذا علم أنه متى قتل كان ذلك داعياً له قوياً إلى ألا يُقدِم على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياة لهم... وهذا أعلى طبقات الايجاز.

الثاني:- إيجاز حذف، وهو الإيجاز الذي يقع فيه حذف كثير، وهذا النوع يكون إما اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملةً. " (١)

ثانياً: - شروط الحذف:- لقد اشترط ابن هشام لصحة الحذف شروطاً:-

الشرط الأول: وجود دليل حالي، كقولك لمن رفع سوطاً (زيداً) بإضمار : إضرب، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ ﴾ هود: ٦٩ ، أي سلمنا سلامة أو مقالي كقولك: لمن قال: من أضرب؟ "زيداً" ومنه: ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗا ﴾ النحل: ٣٠. وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا، أو أحد ركنيها قال: ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥﴾ الذاريات: ٢٥، أي سلامٌ عليكم أنتم قوم منكرون، فحذف خبر الأول ومبتدأ الثاني، أو لفظاً يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو وجدان الدليل، ولكن يشترط أن لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك : "ما ضربت إلا زيداً" أو صاعي كما في قولك: "زيدٌ ضربته"...

الشرط الثاني: أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه....

الشرط الثالث: أن لا يكون مؤكداً، وهذا الشرط أول من ذكر الأخفش، منع نحو: "الذي رأيت زيد" أن يؤكد العائد المحذوف بقولك: "نفسه"، لأن العائد مريد للطول والحذف مريد للاختصار.

الشرط الرابع: ان لا يؤدي الحذف الى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل...

الشرط الخامس: أن لا يكون عاملاً ضعيفاً ، فلا يحذف الجار، والجازم، والناصب للفعل إلا فؤ موضع قويت فيه الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولايجوز القياس عليها.

---

(١) سر الفصاحة، للأمير ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، مطبعة محمد علي صبح، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٥م: ١٩٩-٢٠٠، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح): الشيخ العلامة الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: السيد بهيج غزواني، دار احياء العلوم، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م: ١٨٩.

الشرط السادس: أن لا يكون عوضاً عن شيء، فلا تحذف (ما) في : أما أنت منطلقاً انطلقتُ، ولا كلمة (لا) من قولهم : "إفعل هذا إما لا" ولا التاء من (عدة) وإقامة واستقامة... الشرطان السابع والثامن: أن لا يؤدي حذف المحذوف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي، وللمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو : "ضربني وضربته زيد" لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول، ولاجتماع الأمرين إمتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول في نحو : "زيد ضربته"؛ لأن في حذف تسليط ضرب عن العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل...". (١)

ثالثاً:– أسباب الحذف:– للحذف أسباب من أبرزها ما يأتي:–

١– قد يقع الحذف لمجرد الإيجاز والاختصار عند قيام القرائن، نحو: فانت لو أبصرت الهلال، تقول الهلال والله، أي: هذا الهلال والله، فاستغنيت عن ذكر المبتدأ فحذفته اختصاراً، والقرينة على ذلك شهادة الحال، وذكر المبتدأ هنا لا ضرورة له.

٢– في الحذف علة ترتبط بالتنبيه على أهمية عنصر الزمن، كما يحدث في أساليب التحذير والإغراء، نحو قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] " " ناقة الله " نصب على التحذير ..."(٢).

٣– التفخيم والتعظيم ونحوهما من التعجب والتهويل، وذلك لأن حذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به وإنما يحذف لقصد المبالغة، لأن السامع مع أقصى تخلية يذهب منه الذهن كل مذهب، ولو صرَّح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به فلا يكون ذلك الواقع، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٥٠].

٤– العدول بالشيء عن معناه إلى معنى آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤] الأصل يسري، فحذفت الياء، والليل لما كان لا يسري، وإنما يسرى فيه نقص منه حرف، وقد يكون الحذف في الآية: إما للتخفيف او على نية الوقف،أولمراعاة الفاصلة.

٥– الإبهام، وذلك إذا كنت تريد إبهام أمر ما على مخاطبك فتحذفه، نحو: قولك لمن قال لك: الا تعطي كما أعطى الآخرون ؟ فتقول: أنا أعطيت. فيقول لك: من أعطيت وكم أعطيت ؟ فتقول: لقد أعطيت وكفى. فتبهم مقدار ما أعطيت والجهة التي أعطيتها.

---

(١) مغني اللبيب: ٢ / ٦٩٢ – ٧٠٠، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٨٣–٨٤.

(٢) الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، مصححة على نسخة خطية د.عبدالرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت –لبنان (د.ت): ٢ / ١٣٥٩.

٦- ظهور المعنى، وذلك نحو قول الفراء (ت ٢٠٧ هـ): " وإذا كان المعنى معلوماً طرح منه ما يرد الكلام الى الإيجاز، نحو قوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ [الرعد: ٣٥]"(١)

٧- الاتساع والتجوز، الاتساع ضرب من الحذف تقيم فيه المذكور مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، نحوه: (نهارك صائم وليلك قائم)، والمعنى انك صائم في النهار وقائم في الليل.

٨- وقد يكون الحذف لأسباب أخرى منها، صيانة اللسان عن ذكر المحذوف، كقوله تعالى: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨]، والمحذوف (هم). أو لكونه لا يصلح الإله، أو لشهرته كالحذف في حروف الجر فتقوم الشهرة مقام الذكر"(٢).

رابعاً: أدلة الحذف وقرائنه:-

يرى النحاة أنه لا يجوز الحذف الا بدليل، والدليل إما أن يدل على محذوف مطلقا أو محذوف معين كأن يدل عليه مايأتي:-

١- العقل: نحو قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ﴾ [يوسف: ٨٢]، لا يمكن أن يتحمل العقل هذا الا بالحذف، والتقدير، أسأل أهل القرية... (بحذف المضاف). والمعروف أن القرية والعير لا يسألان ولا يجيبان، لأنهما لا يتكلمان.

٢- أن يدل العقل على أصل الحذف، وتدل العادة على تعيين المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا ﴾ آل [عمران: ١٦٧]، أي لو نعلم مكاناً صالحاً للقتال.

---

(١) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، بيروت (عالم الكتب)، ط٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٣م: ٢٧٨/٢.

(٢) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ٣/ ٧٤-٧٦، ينظر: الأصول في النحو العربي: أبو بكر السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م: ٢/ ٢٦٥، الامالي الشجرية، ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجرات (ت ٥٤٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (د.ت): ٢/ ٨٤، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن عل الصبان (ت ١٢٢٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د.ت): ٢/ ٤٨٠، وحاشية الصبان على شرح الاشموني: ١٣٨/٣.

٣– دلالة اللفظ عل الحذف ويستفاد ذلك من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، فاللفظ يدل على أن فيه حذفاً، والمعروف نحوياً أن الحرف لا بد له من مُتَعلَّق يدل الشروع على تعينه، فعند البدء بالقراءة نقول: بسم الله، فالتقدير: نقرأ بسم الله.

٤– أن يجتمع في ما لا يصلح إجراء مذكور واحد عليه فيستدل بالمذكور على المحذوف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، وتقدير الكلام: واعتقدوا الإيمان.

وهناك أدلة على الحذف ومنها أن تدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: { لَوْ نَعْلَمُ قِتَالا [آل عمران:١٦٧]، أي مكان قتال، أو الشروع في الفعل على تعيين المحذوف كقوله: {بِسْمِ اللهِ} [الفاتحة:١] فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفاً؛لأن حرف الجر لابد له من متعلق ودل الشروع على تعيينه؛ ومنها الإشارة أو الملامح كتقطيب الجبين وغيرها فهذه الأمور تدل على الحذف وهي على العموم تتدرج في الدليل الحالي والمقالي والصناعي.(١)

خامساً: أنواع الحذف:–

وينقسم الحذف عند أهل اللغة والنحاة والمفسرين إلى الانواع الآتية:–

١– الاقتطاع: وهو أن يذكر بعض حروف الكلمة وتسقط بعضها الآخر، وذلك نحو قول الشاعر الوليد بن عقبة بن أبي معيط(٢).

قُلتُ لهَا قفي قالت لَنَا قَافَ

أي وقفت، فذكر من الكلمة الحرف (قاف) وأسقط باقي الحروف. وشبيه به أيضاً ما ورد في الحديث: "كفى بالسيف شا"، أي شاهداً فذكر الحرفين (شا) وأسقط من الكلمة حروفها المتبقية (هدا). وجعلوا من الاقتطاع أيضاً حروف التهجي التي جاءت في فواتح السور القرآنية، نحو: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، فقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما): أنه فسر الحروف من (آلم): أنا الله أعلم وأرى، و ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١]، أنا الله أعلم وأفصَل.

ومن الاقتطاع أيضاً الترخيم وادعَّى بعضهم: (أن الباء في)، ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، أول كلمة بعض.

٢– الاكتفاء: ويكون ذلك إذا اقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص غالباً بالارتباط العطفي، كقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ﴾

---

(١) ينظر: الخصائص: ١ / ٣٦٠، والبرهان في علوم القرآن: ٣ / ٧٦–٧٧.

(٢) الخصائص: ١ / ٣٠، والأغاني، أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت ٣٥٦هـ)، دار صعب، بيروت، (د.ت): ٥ / ١٣١.

[النحل: ٨١]، أي والبرد فاكتفى بذكر الحر وحذف البرد نظراً لأن بلاد العرب حارة والوقاية من الحر أهم عندهم من الوقاية من البرد، أو لأنه تقدم ذكر الوقاية من البرد.

٣- الاحتباك:وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره من الثاني، ومن الثاني ما اثبت نظيره من الأول، نحو قوله تعالى: والتقدير يكون: وأدخل يدك (غير بيضاء) في جيبك (وأخرجها) تخرج بيضاء، فكلمة أدخل مثبتة في الآية وقدر المحذوف المقابل لها أخرجها. وكلمة بيضاء مثبتة في المقابل لها فقدر المحذوف غير بيضاء في الأولى.

والاحتباك له تسمية أخرى عند الزركشي وهو الحذف المقابلي: " وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤]، المفسرون: ويعذب المنافقين إن شاء (فلا يتوب عليهم)، أو يتوب عليهم (فلا يعذبهم) عند ذلك يكون مطلق قوله: فلا توب عليهم مقيداً بمدة الحياة الدنيا "[(١)].

٤- الضمير والتمثيل: وذلك بأن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه. مثل قول الفقيه: (النبيذ مسكر فهو حرام، فإنه أضمر: وكل مسكر حرام)، وقد يكون التمثيل في القياس الاستثنائي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والمعروف عن الرسول (ﷺ) أنه لين تألفه القلوب، وانتفى عنه (صلوات الله عليه) أنه فظ غليظ القلب،كما يشهد الحس والعيان بتآلف الناس من حوله وعدم انفضاضهم عنه.

٥- الاستدلال بالفعل لشيئين:وهو في الحقيقة لأحدهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩]، والتقدير: الذين تبوءوا الدار (واعتقدوا) الإيمان، فاضمر الفعل (واعتقدوا) وهو خاص بالإيمان بينما الفعل (تبوءوا) خاص بالدار.

٦- أن يذكر شيئان، ثم يعود الضمير إلى أحدهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، فالتقدير في الآية الكريمة يكون: وإذا رأوا تجارة انفضوا (إليها)، وإذا رأوا لهواً انفضوا (إليه) فحذف المقر (إليه لدلالة (إليها) عليه.

٧- الاختزال: من الخزل وهو الافتعال ؛ من خزله، قطعه، ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر. وهي إما اسم، أو فعل، أو حرف[(٢)].

---

(١) ينظر: البرهان: ٣ /٨٩.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، مطبعة السعادة مصر، ١٩٥١م:٢٠٩، الاشباه والنظائر في النحو، ابو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د.ت):١٣٢/١، وأثر عبد القاهر الجرجاني في البلاغة العربية،أطروحة دكتوراه،عبدالرحمن شهاب أحمد، بأشراف:أ.د. يوسف خليفة، جامعة القاهرة،

المبحث الثاني
بنية الحذف

أولاً: حذف الاسم

يعرف الاسم بأنه: " ما يدل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة – يعني: الماضي والحاضر والمستقبل – وهو ينقسم إلى: (اسم عين)، وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمرو، وإلى (اسم معنى)، وهو ما لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجودياً كالعلم، أو عدمياً كالجهلّ "[١]. والمراد: أن تكون (الكلمة) المتخذة اسماً لشيءعيني من الأشياء دالة في ذاتها، أو في نفسها عليه من غير حاجة إلى إنضمام كلمة أخرى إليها.[٢] فسيبويه مثلاً – قد اكتفى بالتمثيل من غير تحديد، وقال: " فالكلم، اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ليس باسم، ولا فعل، فالاسم رجل، وفرس وحائط."[٣]، وعرّفه المبرد (ت ٢٨٥هـ) بأنه: " ما كان واقعا على معنى، نحو رجلٍ، وفرسٍ، وزيدٍ، وعمرٍ و وما أشبه ذلك."[٤]، وكل الذي تقدّم ذكره المجتمع عليه عند النحويين، وهو المفهوم في قول ابن مالك:[٥]

كلامنا لفظٌ مفيدٌ: كاستقم واسم، وفعلٌ ثم حرف الكلم

واحده كلمة، والقول عم وكلمة بها كلامُ قد يؤم

وقد جعل بعض النحاة أقسام الكلم أربعة: " الاسم والفعل والحرف والخالفة، وأراد بها: اسم الفعل لأنها تخلف الفعل أو الاسم في أحكام المعنى والعمل عند المتكلمين بها."[٦]، حذف الاسم على اضربٍ:

كلية الآداب، ١٩٧٧م.

(١) التعريفات: ٢٤.

(٢) ينظر: شرح الحدود النحوية، جمال الدين بن عبد الله الأحمد بن علي بن محمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق: د. زكي فهمي الآلوسي، الموصل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م: ٤٦.

(٣) الكتاب: ١ / ١٢.

(٤) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٥م: ١ /٣.

(٥) الألفية – في كل شروحها المتداولة المعروفة، شرح ابن عقيل، القاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م:١ / ١٥، شرح الاشموني:٣٢/١، وغيرها.

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠٩: ٢١، وينظر: أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، د.مصطفى فاضل الساقي، تحقيق: د. تمام حسان، بغداد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م: ٣٠.

١- **حذف المبتدأ (المسند إليه)**: يكثر حذف المبتدأ جوازاً ووجوباً في مواضع منها:

أ- في جواب الاستفهام:-

جاء في قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١]﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قرأ ابن محيصن: يسألونك علنفال[١]، " بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وإدغام نون (عن) في اللام، وقرأ ابن مسعود: يسألونك الأنفال، أي: يسألك الشباب ما شرطت لهم من الانفال". [٢] يبين النحاس (ت ٣٣٨هـ): ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾. "إن خففت، الهمزة ألقيت حركتها على السين وأسقطتها، وقرأ سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، (يسألونك عن الأنفال)، يكون على التفسير وتعدت يسألونك إلى مفعولين ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ ﴾ ابتداء وخبر، و(الرسول) عطف،﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾، أي كونوا مجتمعين على أمر الله (عز وجل)، ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾، أي: في الغنائم وغيرها"[٣] .

ب- "أن يكون الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله ويغني عن التلفظ به: نحو : صبر جميل وسمع وطاعة، فكل منها خبر لمبتدأ محذوف"[٤]. نحو قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥] ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، فيها وجهان:

" أحدهما: أن يرتفع محل الكاف على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذه الحال كحال أخرجك يعني: إن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة

---

(١) النفل: جمعه أنفال، وهو ما ينقله الغازي أي: يعطاه زائداً على سهمه من المغنم، ينظر: لسان العرب: ٥٠٩/٦.

(٢) الكشاف:٤٠٢/٣. ينظر: تفسير أبي السعود، (أو ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود محمد بن محمد مصطفى العمادي الحنفي، (ت٩٨٢هـ)، وضع حواشيه عبد الرحمن عبد اللطيف، منشورات محمد علي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ت):٤/٢ ؛ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين احمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء (ت ١١١٧هـ)، وضع حواشيه: انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م: ٢٩٦.

(٣) إعراب القرآن: ٣٤٠/٥،وينظر: المحرر الوجيز: ١٠١/٦، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١١٤/١، ومفاتيح الغيب:٩٤/١٥، والدر المصون:٥٥٥/٥.

(٤) الجملة الأسمية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والطبع، ط١، القاهرة، ١٤٢٨-٢٠٠٧م: ٦٢.

خروجك للحرب. والآخر: أن ينتصب على أنه صفة مصدر الفعل المقدر في قوله: ﴿ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] أي: الانفال استقرت لله والرسول وثبت مع كراهيتهم ثباتاً مثل ثبات إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون. "[١] بمعنى ثابتة لله ثبوتاً كما اخرجك. قال السمين الحلبي " والتقدير كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي: بسبب أظهار دين الله وأعزاز شريعته وقد كرهوا خروجك تهيباً للقتال وخوفا؛إذ كان أمر عليه السلام بخروجهم بغتة ولم يكونوا مستعدين للقتال أو جادلوك في الحق بعد وضوحه. نصرك الله وأمدك بملائكته ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده وهو قوله:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الأنفال:٩. وهذا الوجه استحسنه الشيخ،وزعم أنه لم يسبق به ثم قال:ويظهر أن الكاف ليست للتشبيه المحض بل فيها معنى التعليل.وقد نص النحويون على أنها للتعليل، وخرجواعليه ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ البقرة: ١٩٨"[٢]، وفي الآية الكريمة تشبيه وهو: "تشبيه تمثيلي، حيث شبه اختصاصه (عليه السلام) بالانفال، وتفويض أمرها الى حكمه من حيث الاثابة والجزاء،باخراجه من بيته مطيعاً لله تعالى، سامعاً لإمره راضياً بحكمه على كراهة المومنين لذلك في الطاعة، فشبه الله تعالى ثوابه بهذه المزية بطاعته المرضية فكما بلغت طاعته الغاية في نوع الغايات،فكذلك بلغت إثابة الله له الغاية في جنس المثوبات"[٣]، ففي الآية نجد جمالية الخطاب الموجه للرسول الكريم(ﷺ) وفيه تعرض لعنوان الربوبية مع إضافته لضمير الخطاب وفيه كمال العناية بالمخاطب. ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الأنفال: ١٨ فيها إشارة إلى البلاء الحسن ومحله الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي الآية خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم بهم

(١) الكشاف: ٤٠٧/١، والبحر المحيط، أبو حيان: ٤ / ٤٥٧، روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب بن السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت): ٤٧٠/٨.

(٢) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف شهاب محمد المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الاولى،١٤٠٨هـ–١٩٨٧م:٥٥٩/٥–٥٦٣.

(٣) الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي،دار الرشيد، دمشق–بيروت، مؤسة الإيمان،دمشق – بيروت (د–ت)، ١٧٣/٩، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، ج١، منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – دار الكتاب العربي، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م: ١١٦/١، الدر المصون: ٣٩٤/٣.

وذلك أنهم حين أرادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا آللهم أنصر أعلى الجندين واهدي الفئيتين وأكرم الحزبين[١].

ج- **حذف المبتدأ في المخصوص بالمدح أو الذم:**- "يحذف المبتدأ إذا كان مخصوصاً بالمدح والذم نحو: نعم الكتاب كتاب الله وبئس الزميل المنافق، فالممدوح هو كتاب الله والمذموم هو المنافق، يعرب كل منهما خبر لمبتدأ محذوف"[٢]. ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ﴾"و﴿ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: الله او هو والمعنى، فثقوا بموالاته، وهذا وعد صريح بالظفر والنصر."[٣] فتقدير المحذوف نعم المولى الله أو ربكم.وقدم التعبير القرآني (نعم المولى) على (نعم النصير) في الفاصلة وهذا يحلنا إلى تأمل الدلالة الحسية لمعنى المولى ومعنى النصير؛" فالولي:هو المحب الناصر، وهوالمعتق والصاحب، فهو الذي يتولى أمرغيره ويدفع عنه".[٤]

د-**بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط** نحو قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦۖ ﴾ فصلت: ٤٦، أي فعله لنفسه، وإساءته عليها[٥]. ومنه ما جاء في سورة الأنفال، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾. .

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ﴾، في الفاء وجهان:

أحدهما: وبه قال الزمخشري: " انها جواب شرط مقدر، أي: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم"[٦]. فالمقام يستدعي ما مر من ذكرإمداده تعالى وأمره بالتثبيت وغير ذلك كأنه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوهم أنتم بقوتكم وقدرتكم ولكن الله قتلهم بنصركم وتسليطكم عليهم"[٧] وذكر أبو حيان (ت٤٧٥هـ) في الآخر: "ليس جوابا، بل لربط الكلام بعضه ببعض أي لربط الجمل بعضها مع بعض"[٨] .

---

(١) الدر المصون: ٥/٥٥٩-٥٦٣.
(٢) الجملة الأسمية: ٦٣.
(٣) البحر المحيط: ٤/٤٨٩، وينظر: إعراب القران: ٣٤٩، والمحرر الوجيز: ٦/١٣١.
(٤) لسان العرب:١٥/٤٠٥.
(٥) الجملة الأسمية: ٥٩.
(٦) الكشاف: ٣/٤٠٨؛ ينظر: روح المعاني: ٧/ ٤٣ .
(٧) تفسير ابي السعود: ٤/١٣؛ ينظر: روح المعاني: ٧/ ٤٣ .
(٨) البحر المحيط: ٤/٤٧١.

٢- حذف الخبر (المسند)

الخبر هو الركن الاساس الثاني من أركان الجملة الاسمية بعد المبتدأ، وهو الحكم الذي يطلق على المبتدأ ويخبر عنه، وقد يحذف وجوباً أو جوازاً، ومن مواضع الحذف:

أ- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة: ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ **الأنفال:** ٤١

أوضح النحاس أن: " (ما) بمعنى الذي والهاء محذوفة، ودخلت الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة، وأن الثانية: توكيد للأولى، ويجوز كسرها (خمسهُ) اسم إن"[١] ذكر أبو السعود ""من شئ" بيان للموصول محله النصب على أنه حال من عائد الموصول قصد به الإعتناء بشأن الغنيمة حتى الخيط والمخيط خلا أن سلب المقتول للقاتل إذا نفله الإمام وأن الاسارى يخبر فيها الإمام وكذا الاراضي المغنومة وقوله تعالى (لله خمسه) مبتدأ خبره محذوف والمعنى أي فحق أو واجب أن له تعالى خمسه وهذه الجملة خبر لأنما ألخ وقرئ بالكسر والاول آكد واقوى في الإيجاب لما فيه من تكرر الاسناد كأنه قيل لابدً من الخمس ولاسبيل إلى الاخلال به وقرئ فلله خمسه وقرئ خمس بسكون الميم والجمهور على أن ذكر الله تعالى للتعظيم والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن المراد قسمة المسلمين على المعطوفيين عليه بقوله تعالى وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل..." [٢].

ب- بعد (لولا) الامتناعية: إذا وقع المبتدأ بعد (لولا) نحو : لولا الصديق لضاع الطريق، أي لولا الصديق موجود[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٨]. " (لولا) في اللغة حرف إمتناع لوجود، أي امتناع شيء لوجود شيء. (كتاب) مرفوع بالابتداء، و(سبق) في موضع النعت له ولا يكون خبراً لأنه لا يجوز أن يؤتى بخبرلما ارتفع بعد (لولا) بالابتداء. هذا قول سيبويه، والتقدير: لولا كتاب من الله سبق تداركم (لمسكم)، والأصل منها فعل ثم أدغمت ويجوز الإظهار"[٤]أي "لولا حكم من الله سبق إثباته في اللوح المحفوظ وهوأن لايعاقب المخطئ في إجتهاده أوأن لا يعذب أهل بدر أو قوما بما لم يصرح لهم بالنهي عنه أو أن الفدية

---

(١) إعراب القرآن: ٣٤٩، وينظر: البحر المحيط: ٢٩٢/٤، التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ٦٢٤/٢، والدر المصون: ٦٠٥/٥، والجدول في اعراب القرآن:١٠ /٢٢٤.

(٢) تفسير ابي السعود ٢٢/٤.

(٣) الجملة الأسمية: ٦٤.

(٤) اعراب القرآن، للنحاس: ٣٥٥، وينظر: المفيد في إعراب القرآن المجيد، عمر فاروق خطيب، دار الرضوان، حلب، مطبعة اليمان، (د.ت): ٢٠٩.

التي أخذوها ستحل لهم لمسكم (لنالكم)فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم"[١]. في الآية الكريمة نرى فن التعليل: وهو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع، فيقدم قبل ذكره علة [٢].

ج- **بعد (لو) إذا جاء بعدها اسم صريح أو غير صريح:** نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾[الأنفال: ٥٠].

" (لو) جوابها محذوف وتقديره: لرأيت أمراً عظيماً، ويكون هذا عند الموت وقد يكون بيوم القيامة حين يضربون بهم إلى النار"[٣] والآية تشمل حالة موافاة الملائكة الكفار وهم على فراش الموت لقبض أرواحهم ونفوسهم ترفض الخروج لما ارتكبته من شرور ومآثم في الدنيا. وقال أبو حيان: " وحذف جواب (لو) جائز بليغ حذفه في مثل هذا، لأنه يدل على تعظيم. أي: لرأيت أمراً عجيباً، وشأناً هائلاً."[٤]ومما يعزز قوة المشهد مجئ الفاصلة وبصيغة تعبيرية اثرت في إحداث الإيقاع داخل الآية القرآنية في قوله(وذقوا عذاب الحريق) وإن صيغ المبالغة تحدث إيقاعا خاصا ذا جرس يتصل بالنطق والسماع ونغمة مشوبة بالقوة والعنف،وهذه الصيغة تفيد بلاغة في المعنى ووقعاً شديداً على النفس[٥]. وإن إرتباط نظم الآية بفاصلتها فيه تدرج قي الخطاب،فالافتتاح بـ(لوترى)فيه تهيئة للسامع وتمهيد بأن هناك أمراً مهماً استدعى الرؤية وجواب (لو)محذوف للايذان بخروجه عن حدود البيان، والتقدير: (لرأيت أمرا فظيعا لا يكاد يوصف) ثم صور الضرب، فذكر الوجوه والادبار للتعميم، أي يضربون جميع أجسادهم،والادبار: ما دبر من الانسان،والوجوه كناية عما اقبل من الانسان ثم الختم ببشارتهم بعذاب الحريق[٦]. فقد حققت الفاصلة جواً تصاعدياً في الخطاب القرآني وذلك باستعمال الفعلين(يتوفى)،(يضربون)إذ فيهما دلالة على الشدة.

٣- **حذف ما يحتمل النوعين (حذف المبتدأ المسند إليه، وحذف الخبر المسند):**

نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال٦٤

---

(١) تفسيرالبيضاوي:١٢٢/٣.

(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٢٦٥/١٠.

(٣) إعراب القرآن: ٣٥١.

(٤) البحر المحيط: ٥٠١/٤، وينظر: مفاتيح الغيب:١٤٥/١٥.

(٥) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس:١٤٤.

(٦) ينظر: تفسير أبي السعود:٢٧/٤.

" (حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ)، أجاز أبو البقاء (ت ٦١٦هـ): رفع (من) على إنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وحسبك من اتبعك، وعلى انه مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك، أي: حسبهم الله."[١] ذكر الزمخشري ومن أتبعك في محل رفع على معنى كفاك الله وكفاك المؤمنون،وهذه الآية نزلت بالبيداءفي غزوة بدر قبل القتال،وقيل في إسلام عمر(رضى الله عنه) "[٢] "وحسب معناه كاف وهو صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل، أي حاسبك، أي كافيك"[٣].

٤- **حذف الصفة:**- "تحذف الصفة إذا دل عليها دليل كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ البقرة: ٧١، أي الواضح، وإلا ما لكان مفهوماً كفراً"[٤].

نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٥]. قوله " (إذا لقيتم فئة)، إذا حاربتم جماعة من الكفار وترك أن يصفها ؛ أي: حذف الصفة، وهي فئة كافرة، لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار، واللقاء اسم للقتال غالباً (فاثبتوا) لقتالهم ولا تفروا (واذكروا الله كثيراً) في مواطن الحرب مستظهرين بذكره مستنصرين به داعين له عدوكم: اللهم اخذلهم، اللهم اقطع دابرهم"[٥].

٥- **حذف المضاف:**-"حذف المضاف كثير واسع وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه، نحو قول الله سبحانه : ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ البقرة: ١٨٩ ، أي بر من إتقى، وان شئت كان تقديره ولكن ذا البر من إتقى. والأول أجود؛ لأن حذف المضاف ضرب من الاتساع، والخبر اولى بذلك من المبتدأ؛ لأن الاتساع بالاعجاز أولى منه بالصدور، ومنه قوله عز وجل :﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف: ٨٢ ، أي اهلها"[٦]. ومنه ما جاء في سورة الأنفال قوله :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ الأنفال: ١٣، " (ومن يشاقق الله)، قيل فيه حذف المضاف، تفسيره (شاقّوا أولياء الله)، (من) شرطية والجواب (فإن) وما بعدها، والعائد على (من) محذوف،

---

(١) البحر المحيط: ٥١١/٤، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٣١/٢.
(٢) ينظر: الكشاف:٤٢٦/١.
(٣) التحرير والتنوير: ٦٢/١٠.
(٤) مغني اللبيب: ٧٢٠/٢.
(٥) الكشاف:٤٢١/١-٤٢٢، وينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٢٩/١، وإعراب القرآن:٣٥٠، والبحر المحيط: ٤٤٨/٤، والمحرر الوجيز: ٦/ ١٣٧.
(٦) الخصائص: ٢/ ٥٤٥.

أي: (شديد العقاب لـه). وتضمن وعيداً وتهديداً، وبدأهم بعذاب الدنيا، من القتل والاسر والاستيلاء عليهم"[١] .

وذكر السمين الحلبي " (من) مبتدأ والجملة الواقعة بعدها خبرها أو الجملة الواقعة جزاء أو مجموعها. ومن التزم عود ضمير من جملة الجزاء على اسم الشرط قدره هنا محذوفا تقديره: فإن الله شديد العقاب له"[٢]،إذ تطالعنا الفاصلة القرآنية(شديد العقاب) جزاء الكافرين بلغة معجزة من حسن تأليف وبراعة تركيب،وتومئ الفاصلة إلى تحريك ذهن المتلقي وتنبيهه،وقد وردت ألفاظها بايقاع مناسب بصيغة التركيب الاسمي الدال على الثبوت، فعقاب الله لاحق بكل من تقع منه المشاقة من كفار مكة أو من يأتي بعدهم من الكفار فهو-سبحانه-للكافرين بالمرصاد ليتربص بهم العذاب فلايعجزوه ولايفوتونه طرفة عين [٣].

ثانياً: حذف الفعل

يعرف الفعل على أنه: " ما دلّ على معنى في نفسه في أحد الأزمنة الثلاثة. "[٤] وحقيقته عند سيبويه (ت١٨٠هـ): " ما أخذت ألفاظه من أحداث الأسماء، فبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع..."[٥]، ومن النحويين من نص على كلمة "محصّل، صفة للزمن الذي يدل عليه الفعل، ليفرقوا بين زمانه وزمان المصدر..."[٦].

أ- حذف الفعل بإضماره

يحذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما ومنه ما جاء على إضمار فعل، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

"﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾، بدل ثان من (اذ يعدكم) أو منصوب بالنصر، أو بما في (من عند الله)، من معنى الفعل، أو بما جعله الله، أو بإضمار أذكر، أو أن يكون فاعل

---

(١) إعراب القرآن:٣٤٤، وينظر: البحر المحيط: ٤٦٦/٤.

(٢) الدر المصون: ٥٨٠/٥-٥٨٠-٥٨١.

(٣) ينظر:إسلوب القرآن بين الهداية والأعجازالبياني، عمرمحمد عمر باحاذق،دارمأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٩٤م:١٢٩.

(٤) التعريفات: ١٦٨.

(٥) الكتاب: ٢/١، وينظر: المقتضب، المبرد:١٧/١، والأصول في النحو: ٤٠٣/١.

(٦) أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م: ١٢/١،وينظر: شرح شذور الذهب:٨، وشرح الحدود النحوية، الفاكهي:٤٨.

الفعل المعلل، والعلة واحدة"[١] ومعناه يغشيكم هدوء القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول السكنية [٢] وفي " (يغشيكم) استعارة، جعل ما غلب عليهم من النعاس غشياناً لهم"[٣]

ب– حذف فعل القول:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣١].

"﴿ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا ﴾، أي: لو نشاء القول لقلنا مثل هذا الذي تتلوه، وذكر على معنى المتلو، وهذا القول منهم على سبيل البهت والمصادفة وليس ذلك في استطاعتهم فقد طولبوا بسورة منه معجزة."[٤]، وفي الآية الكريمة نلحظ " فن التغاير في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ﴾، وهو تغاير المذهبين، إما في المعنى الواحد، بحيث يمدح انسان شيئاً ويذمه، أو يذم ما مدحه غيره، أو بالعكس. أو يفضل شيئاً على شيء ثم يعود فيجعل المفضول فاضلاً، والفاضل مفضولاً، والتغاير هنا المقصود مغايرتهم أنفسهم."[٥]

ج– حذف المفعول به:– المفعول به واحد من متعلقات الفعل أي أنه يتصل بالمسند إذا كان فعلاً، وهذه المتعلقات – سواءً أكانت المفعوله به أو غيره ليست زيادات في الجملة، أنه لا فائدة لها، فعلى العكس من ذلك تفيد هذه المتعلقات زيادات لا تتوفر في الجملة بدونها، وحين نتحدث عن حذف المفعول به نشير إلى ما ذكر العلماء من أنه حين نريد مجرد الإخبار عن وقوع الحدث فلا حاجة حيئذ لذكر المفعول به...." [٦].

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٨]. "﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ ومفعول (فانبذ) محذوف، والتقدير: فانبذ إليهم عهدهم، أي: ارمه أو اطرحه وفي قوله (فانبذ) عدم اكتراث به، كقوله (فنبذوه وراء ظهورهم."[٧] ففي الآية "بيان لاحكام المشرفين إلى نقض العهد أثربيان أحكام الناقضين له بالفعل والخوف مستعار للعلم أي وإما تعلمن من قوم من المعاهدين نقض عهد فيما سيأتي بما لاح لك منهم من دلائل الغدر ومخائل الشر فانبذ إليهم أي فاخرج إليهم عهدهم على سواء على طريق

(١) الكشاف: ٤١٠/١، ينظر: الدر المصون: ٥٧٣/٥.
(٢) ينظر: روح المعاني: ١٧٢/٥.
(٣) البحر المحيط: ٤٨٩/٤، وينظر: إعراب القرآن: ٣٤٩، والمحرر الوجيز: ١٣١/٦.
(٤) البحر المحيط: ٤٨٢/٤.
(٥) الجدول في إعراب قرآن:٢٠٨/٩–٢٠٩.
(٦) بلاغة التراكيب– دراسة في علم المعاني: ٦٧–٦٨ .
(٧) البحر المحيط:٥٠٥/٤، وينظر: إعراب القرآن: ٣٥٢، وروح المعاني: ٢١٩/٥.

مستو قصد بأن تظهر لهم النقض وتخبرهم إخباراً مكشوفاً بأنك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة ولا تناجزهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد كيلا يكون من قبلك شائبة خيانة أصلا فالجار والمجرور متعلق بمحذوف هو حال من النابذ أي فانبذ إليهم ثابتاًعلى سواء وقيل على إستواء في العلم بنقض العهد بحيث يستوي فيه أقصاهم وادناهم..." [١] والاستعارة في قوله (وإما تخافن من قوم خيانة) مكنية تخييلية[٢].

ثالثاً: حذف الحرف

يعرف الحرف على أنه: " ما دل على معنى في غيره. "[٣]. قال النحويون: " ان هذا النوع (الحرف) لا علامة له، فهناك نوعان للحروف هما، حروف المعاني وحروف المباني / فالأسماء والأفعال حين تلتقي في تأليف الكلام المركب، وتأتي الحروف لتؤدي معها – أو فيها، ما لها من معان نحوية مختلفة ومنها. كابتداء الغاية وانتهائها، والاستفهام، والتبعيض، والتوكيد، والسببية، والنفي، والنهي، وما شاكل.ومن تمام هذا الإيجاز الإلماح إلى أن (الحروف) جامدة الألفاظ لا تخضع لما تخضع له الأسماء والأفعال من الاشتقاق والتصريف والأوزان، ولكنها في مبانيها الملفوظة والمكتوبة تكون، أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية، وربما تكون خماسية أيضاً على رأي من قال هذا في (لكنَّ– الاستدراك"[٤]. وقد أشار ابن مالك، إلى الحرف بقوله: " سواهما الحروف كهل وفي ولم... وهو امتياز الحرف عن الاسم والفعل بخلوه من علامات كل منهما، ويذكر بالأمثلة الثلاثة: (هل، في، لم) للتنبيه، على أن الحرف ينقسم على قسمين: "مختص وغير مختص"[٥]. و"حذف الحرف في الكلام على ضربين، أحدهما: حرف زائد على الكلمة مما يجيء لمعنى والآخر حرف من الكلمة نفسها"[٦].

---

(١) تفسير أبي السعود:٤/٣١.

(٢) ينظر: الجدول: ١٠/٢٥٠.

(٣) التعريفات: ٨٥.

(٤) الجني الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي: ٥٥٦، وينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمود الخراط، دمشق، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ٥٤٠.

(٥) شرح ابن عقيل للألفية: ١/٢٣، وينظر: شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك: بدر الدين بن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، بيروت، ١٣١٢هـ: ١/٢١.

(٦) الخصائص: ٢/٥٥٨.

ويشيع حذف الحرف في السورة في مواضع منها:

١- حذف حرف الجر:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾.

"﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ﴾، إذ حذف منه (في) وهي متعلق بما تعلق به لهم، أي: شيء كائن أو مستقر لهم في أن لا يعذبهم الله. والمعنى: لا حظ لهم في إنتقاء العذاب، وإذا انتفى ذلك فيهم فإنهم معذبون ولا بد."(١)

٢- حذف النون في المثنى وجمع المذكر السالم وما يلحق بهما (إذا تلاهم مضاف إليه)نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

" (إنهم لا يعجزون)، وقرئ: (أنهم) بالفتح بمعنى: لأن، كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل، إلا أن المكسورة على طريقة الاستئناف، والمفتوحة تعليل صريح، وقرئ: (يعجزون) بالتشديد، وقرأ ابن محيصن: (يعجزون) بكسر النون. وقرأ الأعمش: (ولا تحسب الذين كفروا)، بكسر الباء وبفتحها، على حذف النون الخفيفة."(٢)فحذفت النون من قراءة الأعمش إشارة إلى ضرورة الحذف وخرجها على أن الفعل مؤكد بنون التوكيد الخفيفة،فحذفها لالتقاء الساكنين كما يحذف التنوين.(٣)

رابعاً: حذف الجملة

تعرف الجملة بأنها: " أقصر صورة من الكلام تدل على معنى مستقل بنفسه، وتتكون عند المناطقة من موضوع ومحمول، نحو قولك: الشمس طالعةٌ، الشمس موضوع وطالعة محمول."(٤) ويسمى علماء البلاغة الموضوع مسنداً إليه، والمحمول مسنداً.

والجملة عند اللغويين العرب قسمان، وزاد ابن هشام. الجملة الشرطية." أحدها: فعلية، هي التي صدرها فعل تام أو ناقص، نحو:(كان الناس أمة واحدة).

الثانية: اسمية، وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام، نحو: (الحمد لله)، (أن تصدق خير لك).

الثالثة: الشرطية، وهي التي صدرها أداة شرط، نحو: (إذا أكرمت الكريم ملكته).

وقد صرَّح بعض النحويين منهم ابن هشام بأن: " الجملة هي الكلام، وهو القول الدال

---

(١) البحر المحيط: ٤٨٤/٤، وينظر: الدرالمصون:٥٩٩/٥.

(٢) الكشاف: ٤٢٤/١، وينظر: إعراب القرآن: ٣٥٣، والبحر المحيط: ٥٠٦/٤ وينظر: القراءة في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر: ٢٩٩.

(٣) ينظر: الدر المصون:٦٢٥/٥.

(٤) التعريفات: ٧٨.

على معنى، يحسن السكوت عليه. ويتألف من عناصر ثلاثة هي:

١- المفرد: وهو الاسم، أو الفعل مجرداً من الفاعل أو الحرف.

٢- شبه الجملة: وهي الظرف، أو الجار الأصلي والمجرور.

٣- الجملة: وهي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، أو أداة الشرط مع جملتيه، وما تفرع من ذلك.

وقد قسمت الجملة أيضاً على قسمين:

أحدهما: جملة كبرى، وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر، إحداهما مبتدأ، أو فاعل، أو خبر، أو مفعول ثانٍ لفعل ناسخ، نحو: (سواء علينا أي كتاب قرأت).

الثانية: الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تكون جزءا متمما للكبرى، أي: مبتدأ فيها أو فاعلاً أو خبراً أو مفعولاً ثانياً. ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى، نحو: (أي شيء فعلت)."[١]

يشيع حذف الجلمة كحذف جمة القسم وهو كثير جداً وهو ملازم مع غير الباء في حروف القسم وحيث قيل (لأفعلنّ) أو (لقد فعل) أو (لئن فعل) ولم يتقدم جملة قسم فثمة جملة مقدرة، وكذلك يضطرد حذف جملة الشرط بعد الطلب نحو: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١ ، أي فإن تتبعوني يحببكم الله، وكذلك حذف جملة جواب الشرط وهذا واجب إن تقدم عليه أو إكتنفه ما يدل على الجواب[٢].

ويشيع حذف الجملة في السورة في مواضع منها:

١- **حذف جملة جواب القسم:** نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾. " (لا تصيبن)، لا يخلو من أن يكون جواباً للأمر، أو نهياً بعد أمر، أو صفة لفتنة، فإذا كان جواباً فالمعنى: إن أصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم. ويعضد المعنى قراءة ابن مسعود: (لتصيبن)، على جواب القسم المحذوف. وكذلك اذا جعلته صفة على إرادة القول كأنه قيل: (واتقوا فتنة مقولاً فيها لا تصيبن)."[٣] وهناك من ذكر أن الكلام مستأنف جواب قسم محذوف أي:

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة: ١٥-٢٧، وينظر: شرح الكافية، للاسترابادي:٢٥٤/٢، ومغني اللبيب: ٤٤٩/٢، وشرح الحدود النحوية، للفاكهي: ٣٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٧٤٢-٧٤٤ .

(٣) الكشاف:٤١٤/١، وينظر: إعراب القرآن: ٣٤٦، والبحر المحيط: ٤٧٧/٤، والمحرر الوجيز: ١٧١/٦.

والله لأتقيتن أو لتصيبن، إذا أشبعت حركة اللام،[١] أي: إن اصابتكم لا تصيبن الظالمين منكم خاصة ولكن تعمكم...[٢]

ويبين ابن عاشور (ت١٩٧٣م): "أن(لا) في قوله (لا تصيبن)، نهي بقرينة اتصال مدخلها بنون التوكيد المختصة بالإثبات في الخبر وبالطلب، فالجملة الطلبية: إما نعت لفتنة، بتقدير قول محذوف، وإما أن تكون جملة (لا تصيبن)، نهياً مستأنفاً تأكيداً للأمر باتقائها مع زيادة التحذير بشمولها من لم يكن من الظالمين.

" ولا يصح جعل جملة (لا تصيبن)، جواباً للأمر في قوله (واتقوا فتنة)، لأنه يمنع منه. قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾، وإنما كان يجوز لو قال (لا تصيبكم) كما يظهر بالتأمل"[٣].

٢- **حذف جملة فعل الشرط**... نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾. "﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ ﴾ الفاء جواب شرط محذوف، تقديره: إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم، (ولكن الله قتلهم)، لأنه هو الذي أنزل الملائكة، وألقى الرعب في قلوبهم، وشاء النصر والظفر، وقوّى قلوبكم، وأذهب عنها الفزع والجزع"[٤]

٣- **حذف الجملة بإضمار الفعل**:- نحو قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾. "﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ نصبه بإضمار اذكر، أو هو بدل ثان من يوم الفرقان أو متعلق بقوله: "لسميع عليم"، أي: يعلم المصالح إذ يقللهم في عينيك (في منامك)، أي: في رؤياك وذلك ان الله (عز وجل) أراه إياهم في رؤياه قليلاً، فأخبر بذلك أصحابه".[٥]لأنه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

---

(١) ينظر: الشافي الوجيز في إعراب الكتاب العزيز، حسن طه الحسن: ٢٠٨.

(٢) ينظر: روح المعاني: ١٩٢/٩.

(٣) التحرير والتنوير: ١٧/٩.

(٤) الكشاف:٤١٢/١.

(٥) الكشاف: ٤٢١/١، وينظر: إعراب القرآن: ٣٥٠، والبحر المحيط:٤٩٧/٤،والدر المصون: ٤٢٤/٣.

الملحق

جدول يبين آيات الحذف والمواضع التي ورد فيها

ت	الآية	رقمها	مواضع الحذف في السورة
١-	﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾	٥	حذف المبتدأ
٢-	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	١	حذف المبتدأ في جواب الاستفهام
٣-	﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	١٧	حذف المبتدأ بعد الفاء الرابطة
٤-	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾	٥٠	حذف المبتدأ بعد القول
٥-	﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	٤١	حذف الخبر
٦-	﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	٦٨	حذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية
٧-	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٥١ ﴾	٥١/٥٠	حذف (لو) إذا جاء بعدها اسم صريح او غير صريح
٨-	﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	٦٢	حذف ما يحتمل النوعين (المبتدأ والخبر)
٩-	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٤٥	حذف الصفة
١٠-	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	١٣	حذف المضاف
١١-	﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآۙ إِنۡ هَٰذَآ	٣١	حذف فعل القول

ت	الآية	رقمها	مواضع الحذف في السورة
	﴿ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾		
١٢-	﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾	١١	حذف الفعل
١٣-	﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾	٤٠	حذف فعل أمدح
١٤-	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾	٥٨	حذف المفعول به
١٥-	﴿ وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	٣٤	حذف حرف الجر
١٦-	﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴾	٥٩	حذف النون في المثنى وجمع المذكر السالم وما يلحق بهما (إذا تلاهم مضاف إليه)
١٧-	﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	٢٥	حذف جملة جواب القسم
١٨-	﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	٤٣	حذف جملة الإضمار
١٩-	﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾	١٧	حذف جملة فعل الشرط

الخاتمة

إن ظاهرة الحذف عند العرب تأتي لغرض بلاغي، وأينما وجد الحذف في لسانهم، فإنه يكشف عن أسرار الجمال، وقوة المعنى، وغناء البيان، فالحذف في العربية يجري في أجزاء الكلام من اسم كقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] فالاسم الموصول " من مبتدأ خبره محذوف تقديره كذلك"(١).

والفعل مثال حذفه قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الإسراء: ١٠٠] التقدير (لو أنتم تملكون تملكون بالتكرار للتوكيد، ثم حذف الفعل فاتصل الضمير وأفاد الاختصاص وبأن الناس هم المختصون بالشح المتناهي)(٢).

ومثال حذف الجملة قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] " المعنى إني جاعل في الأرض خليفة يفعل كذا وكذا فيها وهذا ما دفع الملائكة الى السؤال الذي طرحوه "(٣).

فقد جاءت ظاهرة الحذف في القرآن الكريم،الذي هو أفصح الكلام، وأجزل اللفظ، وأثرى للمعنى، وذلك لإحداث الوقع المناسب في نفس السامع.

والحذف أبلغ من التصريح بالجواب، لأنه لو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به فلا يكون له ذلك الوقع، وهذا من معجزة القرآن الكريم.

أما النتائج التي توصلنا إليها من مواطن الحذف في سورة الأنفال فكانت في المبحث الثاني الذي اشتمل على أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: حذف الاسم، عرفنا فيه الاسم – ومن ثمَّ أوضحنا حذف الاسم في السورة ومنه.

١- حذف المبتدأ (المسند إليه) ومن أقسامه ما يأتي:

أ- في جواب الاستفهام

ب- "أن يكون الخبر مصدراً يؤدي عن معنى فعله ويغني عن التلفظ به

ج- حذف المبتدأ في المخصوص بالمدح أو الذم

---

(١) بلاغة التراكيب: ٦٦.

(٢) المصدر نفسه: ٦٧.

(٣) المصدر نفسه: ٨٤.

د–بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط

٢– حذف الخبر (المسند) ومن أقسامه ما يأتي:

أ– إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة:

ب– بعد (لولا) الامتناعية:

ج– بعد (لو) إذا جاء بعدها اسم صريح أو غير صريح

٣– حذف ما يحتمل النوعين (المبتدأ المسند إليه) و (الخبر المسند).

٤– حذف الصفة.

٥– حذف المضاف.

المطلب الثاني: حذف الفعل: بينا فيه تعريف الفعل وانواع الحذف الذي شمل:

أ– حذف الفعل بإضماره.

ب– حذف فعل القول.

ج– حذف المفعول به.

المطلب الثالث: حذف الحرف، نبذة مختصرة عنه – ومن ثمَّ بينا أنواع حذف الحرف في السورة ومنه:

١– حذف حرف الجر.

٢– حذف النون في المثنى وجمع المذكر السالم وما يلحق بهما (إذا جاء بعدهامضاف اليه).

أما المطلب الرابع والأخير: اشتمل على حذف الجملة، نبذة مختصرة عن الجملة – ومن ثمَّ بينا مواضع حذف الجملة في السورة:

١– حذف جواب جملة القسم.

٢– حذف جملة فعل الشرط.

٣– حذف الجملة للإضمار.

وأوردنا على كل نوع من الحذف أمثلة في جدول الملاحق الذي خلصنا إليه من خلال دراستنا للحذف في هذه السورة الكريمة.

ثبت المصادر

أولاً: الكتب

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين احمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء (ت ١١١٧هـ)، وضع حواشيه: انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م.
- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عيسى البابي الحلبي،ط١، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.
- أثر النحاة في البحث البلاغي: د. عبد القادر حسين، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).
- أساس البلاغة: الامام جار الله فخر الدين خوارزم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت /١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- أسرار البلاغة وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العراقي، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
- أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم: محمود السيد شيخون،مكتبة الكليات الازهرية،الازهر–القاهرة،ط١/١٩٨٣.
- إسلوب القرآن بين الهداية والأعجاز البياني:عمرمحمد عمر باحاذق، دار مأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٩٤م.
- الأشباه والنظائر في النحو: ابو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن كمال السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د.ت).
- الأصول في النحو العربي: أبو بكر السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- الأعجاز اللغوي في القصة القرآنية: محمود السيد حسن مصطفى، تحقيق: أ.د.حسن عون، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط١، ١٩٨١م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة،ط٣، بيروت، ١٩٨١م.
- الأغاني: أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت ٣٥٦هـ)، دار صعب، بيروت، (د.ت).
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د.مصطفى فاضل الساقي، تحقيق: د. تمام حسان، بغداد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- الأمالي الشجرية: ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجرات (ت ٥٤٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د.ت).
- الايضاح العضدي: الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي ابو علي (ت ٢٨٨ – ٣٧٧ هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط١، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح): الشيخ العلامة الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: السيد بهيج غزواني، دار احياء العلوم، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- البحر المحيط: أثير الدين بن عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني الشهير بابن حيان (ت ٧٥٤هـ)، مكتبة ومطابع نصر الحديثة، الرياض، (د.ت).
- البحر المحيط في اصول الفقه: ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد تامر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
- بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني: أ.د. توفيق الفيل، ط٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات بن الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، ج١، منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – دار الكتاب العربي، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- تاج العروس: للإمام اللغوي، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاج اللغة وصحاح العربية: ابو نصر اسماعيل بن حماء الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم: د. عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ،١٩٨٧م.
- التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٩٧٣م) الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
- التراكيب اللغوية وسياقاتها المختلفة عند عبدالقاهر الجرجاني، صالح بالعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤.
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني: د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، الرياض، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٨٠م.
- التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٦/١٩٨٧م.
- التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق وضبط مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- تفسير أبي السعود (أو ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود محمد بن محمد مصطفى العمادي الحنفي، (ت٩٨٢هـ)، وضع حواشيه عبد الرحمن عبد اللطيف، منشورات محمد علي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ت).
- تفسير البيضاوي – المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين سعد الله عبد الله ابي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، حققه: عبد القادر عرفات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة:محمود صافي،دار الرشيد، دمشق–بيروت، مؤسة الإيمان،دمشق – بيروت (د–ت).
- الجملة الأسمية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والطبع، ط١، القاهرة، ١٤٢٨–٢٠٠٧م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها: د.فاضل صالح السامرائي، عضو المجمع العلمي، بغداد، منشورات المجمع العلمي.
- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٦م.

❖ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن عل الصبان (ت ١٢٢٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د.ت).
❖ الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري زين الدين ابو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦ هـ) تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمد عويد، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.
❖ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، يوسف نجاتي، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢،(د.ت).
❖ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية:عبد العظيم إبراهيم المطعمي،مكتبة وهبة،القاهرة ط١/١٩٩٢.
❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف شهاب محمد المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الاولى،١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
❖ درة التنزيل وغرة التأويل: محمد بن عبد الله الاسكافي (ت ٤٢٠هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
❖ دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق: عبدالفتاح عبدالعليم البركاوي، دار المنار للطبع والنشر، ١٩٩١م.
❖ دلائل الاعجاز في علم المعاني: ابو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد محمود الفارسي الاصل الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
❖ دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، د. فائز الداية، مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
❖ رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمود الخراط، دمشق، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب بن السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
❖ سر الفصاحة: للأمير ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، مطبعة محمد علي صبح، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٥م.

- الشافي الوجيز في إعراب كتاب الله العزيز، حسن طه الحسن السنجاري، مطبعة انوار، بغداد، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- شرح ابن عقيل: القاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- شرح الأشموني شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: نور الدين علي بن محمد الاشموني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط٢، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك: بدر الدين بن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، بيروت، ١٣١٢هـ.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) دار احياء الكتب، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت).
- شرح الحدود النحوية: جمال الدين بن عبد الله الأحمد بن علي بن محمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق: د. زكي فهمي الآلوسي، الموصل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- شرح الرضي على الكافية: نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس- ليبيا، ١٣٩٨هـ-١٩٨٧م.
- شرح الكافية الشافية: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم احمد هريري، مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي، دار المأمون للتراث، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، مجلد الأول، القاهرة، (د.ت).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، مطبعة السعادة مصر، ١٩٥١م
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، علم الكتب للنشر والطباعة، مصر، د.ت.
- فقه اللغة المقارن: د. ابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دار الجيل، (د.ت).
- الكتاب: ابو بشرعمروبن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب للطبع والنشر، بيروت، ١٩٧٥م.

- الكتاب: عمر بن عثمان بن قنبر، ابو بشر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٢٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ) تقديم ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، مصححة على نسخة خطية د.عبدالرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت –لبنان (د.ت).
- الكليات: ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، وزارة الثقافة السورية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت)،وطبعة دار صادر، بيروت،لبنان،ط٦، ١٩١٧.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠٩.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: الرحابي الفاروق عبد الله ابراهيم **الأنصاري**، وعبد العال السيد، الدواحة، ط١، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- معالم التنزيل:أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي(٥١٦هـ)،حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر وآخرون،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط١٤١٧،٤هـ–١٩٩٧م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، بيروت (عالم الكتب)، ط٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٣م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني – بيروت، سوشبريس – الدار البيضاء، ط ١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- معجم المصطلحات اللغوية بين اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، تحقيق: عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، ١٩٦٠م.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)،تحقيق:محمدمحيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- المفيد في إعراب القرآن المجيد: عمر فاروق خطيب، دار الرضوان، حلب، مطبعة اليمان، (د.ت).
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٥م.

ثانياً: الرسائل الجامعية والأطاريح

- أثر عبد القاهر الجرجاني في البلاغة العربية حتى عصر الخطيب القزويني، أطروحة دكتوراه: لعبد الرحمن شهاب أحمد، بإشراف: أ.د. يوسف خليف، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

ثالثاً: البحوث المنشورة في المجلات

- ظاهرة الحذف في النحو: الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد، مجلة البيان – مجلة فكرية شهرية تصدرها رابطة الادباء في الكويت، عدد ٢٦٢، كانون الثاني – يناير ١٩٨٨م.